

مرشح "الإخوان" للرئاسة يثير انقساماً داخل التيار الإسلامي في مصر

اربكت جماعة الإخوان المسلمين حسابات التيار الإسلامي في مصر بالإعلان عن ترشيح خيرت الشاطر نائب المرشد العام لخوض سباق الانتخابات الرئاسية المقرر إجرائها يومي 23، 24 مايو المقبل، وتسبب ترشيح الشاطر في انقسام في صفوف التيار الإسلامي، الذي أصبح له 4 مرشحين متنافسون، وهو ما سيؤدي إلى تفتيت الكتلة التصويتية لهذا التيار.

وقبول القرار بانتقادات داخل وخارج التيار الإسلامي حيث وصف كلا من المرشحين الرئاسيين حازم صلاح أبو إسماعيل والدكتور محمد سليم العوا ترشيح الشاطر بأنه يصب في صالح تفتيت أصوات الإسلاميين. وهاجم مجلس شورى العلماء السلفي، الذي يضم رموز هذا التيار كالداعية محمد حسان، قرار الجماعة معبراً عن استيائه، بسبب طلب تيارات إسلامية من الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل بالتنازل لصالح مرشح «الإخوان»، "بعد نجاحه في الاستحواذ على ثقة الشارع المصري". وظهرت الخلافات أيضاً في أول مؤتمر عقدته الجماعة لتأييد الشاطر يوم الإثنين الماضي، حيث دخل مشاركون في المؤتمر في مشادات كلامية اتهم خلالها فريق من الحضور الجماعة بتفتيت أصوات التيار الإسلامي لصالح مرشح النظام.

وفي نفس الوقت تجري اتصالات مكثفة من قبل الإخوان لإحتواء هذه الخلافات، ويحاول الإخوان الحصول على تأييد حزب النور السلفي، ثاني أكبر الأحزاب تمثيلاً في البرلمان بعد حزب الحرية والعدالة التابع للإخوان المسلمين، والذي يتجه إلى دعم الشاطر، وفي ظل إصرار أبو إسماعيل وبقية المرشحين الإسلاميين على إكمال حملتهم فإن الإسلاميين سيخوضون الانتخابات منقسمون، ولكن وجود منافسة قوية من قبل المرشحين العلمانيين قد يعيد لهم التوحد، طبقاً لما يمكن أن يحرزه كل مرشح من المرشحين من تقدم.

كانت الجماعة قد قطعت على نفسها عهداً عقب انتفاضة يناير بعدم المنافسة على منصب الرئاسة، وفصلت الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، عضو مكتب الإرشاد، من عضوية الجماعة بعدما أعلن عن نيته في الترشح، ولم تكفي الجماعة بالتعهد بعدم الترشح بل تعهدت أيضاً بعدم دعم مرشح إسلامي، لكن عدم التزامها بوعدها هذا، كما لم تلتزم من قبل بالتعهد بعدم المنافسة على أكثر من 30% من مقاعد البرلمان، أدى إلى أن يقابل قرار الجماعة بانتقادات كبيرة لعدم التزامها بالعهود التي تقطعها على نفسها، لكن قيادات الجماعة ردوا بأن الظروف التي تم بناء عليها أخذ قرار عدم الترشح قد تغيرت، وأهمها ما لمست من عدم ممانعة دولية من توليها حكم مصر، وخاصة من قبل الإدارة الأمريكية.

لكن قرار الإخوان جاء كأفضل الحلول لخيارات صعبة وجدت الجماعة نفسها مضطرة للمفاضلة بينها، فمع إقتراب الانتخابات الرئاسية، كان عليها إعلان تأييدها لأحد المرشحين غير الإسلاميين، لكن الأسماء المطروحة من غير الإسلاميين لم تكن لتقتنع قواعد الإخوان خاصة في ظل ترشح الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ووجود مرشحين إسلاميين آخرين ذو شعبية بين قواعد الجماعة مثل حازم صلاح أبو إسماعيل، المحسوب على التيار السلفي، والدكتور محمد سليم العوا، المفكر الإسلامي المعروف. وكان تأييد مرشح من خارج التيار الإسلامي سيؤدي إلى انقسام حقيقي داخل صفوف الجماعة.

وفشلت محاولات الجماعة للخروج من هذا المأزق بإقناع شخصية مدنية ذو ميول اسلامية بالترشح، لتكون مقنعة لقواعدها وللمجلس العسكري في ذات الوقت، فأجرت اتصالات بكلا من المستشار حسام الغرياني، رئيس المجلس الأعلى للقضاء، والمستشار طارق البشري، رئيس اللجنة المشرفة على التعديلات الدستورية، لكنهما رفضا.

بدا أن الجماعة مترددة في اتخاذ القرار، ولم يكن قراها نابعا من استراتيجية متفق عليها وإنما حلا لمأزق وجدت نفسها فيه، وترغب من خلاله المناورة الحصول على مزيد من المكاسب. وبالرغم من أن القرار تسبب في خلافات داخل الجماعة إلا أنها تبقى هامشية ولا تؤثر على وحدة صفها، بعكس ما إذا كان القرار هو مساندة مرشح علماني من الأسماء غير المقنعة المطروحة.

صورت الجماعة أن قرارها بالمنافسة على مقعد الرئاسة بأنها بمثابة رد فعل لفشلها في إقالة حكومة كمال الجنزوري وتعين حكومة يشاركون في اختيارها أو تشكيلها، فالجماعة تريد استغلال الانتخابات الرئاسية لتعظيم نصيبها من كعكة الحكم. حيث

لكن القرار يثير تشكك حتى بين التيار الإسلامي. قال الدكتور طارق الزمر، عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية لصحيفة المصري اليوم: "هناك علامات استفهام أمام ترشيح الشاطر خاصة أنه تم الدفع به مع وجود ثلاثة مرشحين إسلاميين" ويذهب آخرين أن تفتيت أصوات التيار الإسلامي أمر مقصود لتقليل فرص مرشحين إسلاميين غير مقبلين من المجلس العسكري، مثل أبو الفتوح وأبو إسماعيل.

ويتبنى الإخوان استراتيجية طويلة النفس، منذ أن نشأت الجماعة قبل 80 عاما، للسيطرة على الحكم في مصر والإنطلاق منه لبناء الأمبروطورية الإسلامية، ويعتقد قطاع من الإسلاميين أن الترشح للرئاسة في هذا التوقيت خطأ استراتيجيا ما كان ينبغي للجماعة الوقوع فيه، ففي حالة النجاح سيكون عليها مواجهة مشاكل دولة معرضة للإنهيار، وفي حالة الفشل سيخسر التيار الإسلامي النصر الذي حققه في الانتخابات البرلمانية، وسيؤثر ذلك على صورته. قال الدكتور محمد البلتاجي، عضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة: الإخوان وقعوا في الفخ بترشيحهم المهندس خيرت الشاطر" وأضاف «البلتاجي» على صفحته الشخصية بموقع «فيس بوك»: «.. من الظلم للوطن وللإخوان أن يتحملوا وحدهم مسؤولية الوطن كاملة في تلك الظروف الحرجة، من مجلسي الشعب والشورى، إلى الجمعية التأسيسية للدستور، وحتى الحكومة والرئاسة».

وتابع: «أنا في غاية القلق على مستقبل الوطن، ومستقبل التيار الإسلامي الذي أرى أن أطرافا تسعى لتوريثه، وإفشال تجربته، لتتخلص منه سريعا، بعد أن عاشت الأمة أجيالا وراء أجيال تعلق عليه آمالا، وتنتظر أن يأخذ فرصته، ليقيّل الأمة من عثرتها ويحقق لها نهضتها».